



إيبارشية أيرلندا واسكتلندا
وشمال شرق إنجلترا

الرسل الأَطْهَارِ الإِثْنَى عَشَرَ تلاميذ السيد الرب

القس
أثناسيوس فهمي



سلسلة إكثوس

اسم الكتاب : الرسل الأطهار الإثني عشر تلاميذ السيد الرب
المؤلف : القس / أثناسيوس فهمي
الناشر : دير القديس أثناسيوس الرسولي
إيبارشية أيرلندا واسكتلندا وشمال شرق إنجلترا
الطبعة : الأولى
تاريخ النشر : يوليو ٢٠٠٥
تجهيز فني وتنفيذ : الرواد - ت : ٤٨٤٤٦٢٢ - ٤٨٢٥٤٦٥ (٠٣)

قداسة البابا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية

نبافة الأنا أنطونى

أسقف أيرلندا واسكتلندا وشمال شرق انجلترا وتواجها

مقدمة

شهيية وكريمة هى سيرة التلاميذ الرسل الذين تبعوا الرب، وصار هو واضع جهادهم الحقيقى فى كرازتهم بملكوته السمائى.

ومكرمة هى حياتهم وخدمتهم التى تباركت بها كل قبائل الأرض، ولا تستطيع كلمات أن تعبر عن مجدهم الذى مجدتهم به يارب، ذلك المجد الذى نطق به وافتخر به الذين غرسوهم وردوهم للايمان بك.

إنهم أساسات الكنيسة التى تنبأ عنها النبى داود بأن الرب : أساساته فى الجبال المقدسة وأنه يحب أبواب صهيون أفضل من جميع مساكن يعقوب (مز ٨٦). وهم كذلك الذين رأهم الرائى إثنى عشر أساساً لاورشليم السمائية مكتوبين عليها كرسل للحمل.

أنهم أبواب وأساسات وأمجاد وأسوار مدينة الله وأحجارها الكريمة المزينة، وقد صاروا الاساس الذى تأسست عليه الكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية. ونحن مدينون لهم بأننا قد صرنا مسيحيين، وأمتلكنا ذلك الايمان الثمين ثمرة لجهادهم وكرازتهم الموثقة بدمائهم الشاهدة لآلام الرب.

أنى أقدم هذا الكتاب كمدخل لسيرة التلاميذ القديسين من خلال خدمة المسيح سيدنا وملكنا، ومن خلال سيرتهم عبر التقليد المقدس، وفاء لذكراهم المؤيدة وإقتداءً بمثالهم وإيمانهم الذى به قهروا الممالك وصنعوا البر وأخيراً وضعت لهم الاكاليل التى يهبها الرب الديان الحاكم العادل.

إننى أحسب نفسى فرحاً عندما أقدم ضمن «سلسلة إكثوس» حياة الآباء الرسل القديسين، لتأمل خدمتهم وبشارتهم كى تصير لنا سبب بركة بصلواتهم، فنسلك فى آثارهم متشبهين بجهادهم ونعم بنصيبهم وميراثهم، ونشترك معهم فى الاعراق التى قبلوها على التقوى.

طالبين تعزية للنفوس المجاهدة المتغربة فى الجسد ولكل الذين هم فى الشتات، راجين أن تمتد ذكراهم العطرة لتشملنا جميعاً فننعم بأزمنة ازدهار الإيمان وانتشار الملكوت بشفاعتهم وبصلوات قداسة البابا شنودة الثالث وشريكه فى الخدمة الرسولية أبينا الأسقف المكرم الأنبا أنطونى، ومجمع آباء إيبارشية أيرلندا واسكتلندا وشمال شرق إنجلترا.

ولله المجد على كل شىء،

القس أنثاسيوس فهمى جورج

Dublin - Ireland

صوم الآباء الرسل الأظهار

٢٠٠٥م - ١٧٢١ش

الرسل الأظهار الإثني عشر

❖ من هم؟ وما هي ارساليتهم؟

١ - إختيارهم وتعيينهم : (التعيين الإلهي).

❖ عينهم الرب واختارهم بنفسه فبعد أن استخدم الرب سفينة بطرس كمنبر لتعليم الجموع المزدحمة على الشاطئ ، طلب منه الدخول إلى العمق والقاء الشباك وكان الصيد الكثير الذي لم يفز به بطرس ورفقاؤه بعد أن تعبوا الليل كله وعندئذ خر عند قدميه، فدعاه فاحص القلوب، هو واندرأوس أخاه وشريكه يعقوب بن حلفى وتداوس (يهوذا) أخوا يعقوب وسمعان القانوى (الغيور)، وأخيراً يهوذا الاسخريوطى الذى أسلمه.

❖ إختيارهم من بسطاء الناس العاميين لكى يُظهر فيهم قوته ومجده وليخزى بهم حكماء العالم. لم يختارهم من المرائين المحترفين الذين شبههم بالقبور المبيضة من الخارج والذين اخفيت عن عيونهم وأذانهم الحقيقة.

❖ لقد اختارهم بعينه الفاحصة الطوباوية وأقامهم ليذهبوا ويأتوا بثمر ويدوم ثمرهم، فتبعوه وانجذبوا إليه جاعلاً هو منهم صيادين للناس وشهوداً له كارزين بملكوته، بعد أن رافقوه وسمعوه ورأوه بعيونهم ولمسته أيديهم ثم اخبروا به وشهدوا بالحياة الابدية التى كانت عند الآب وأظهرت لهم، متشبهين برئيس الحياة فى العمل والايمان ونشروا سر إنجيل مجد المسيح فى كل الأمم بالغنى الذى لا يستقصى الذى لرحمه الله.

❖ تركوا كل شيء وتبعوه وبدأوا فى مرافقته فى جولاته فى المجامع، حيث كان يُعلم ويشفى المرضى، وفى عظته على الجبل كانوا يلتفون حوله يستمعون ويتعلمون ويرون معجزاته واخراجه للشياطين التى كانت تشهد للاهوته، وسلطانه على الطبيعة، وغفرانه للخطايا وغيرته على بيت أبيه.

❖ إنهم أقدم جماعة مسيحية وأكثر من نال الكرامة فى كنيسة المسيح ربنا على مدى الاجيال، إذ أن دعوتهم وتعيينهم كانت من قبل الرب الذى أقامهم وائتمنهم على الرسولية والكرامة وجعلهم مرافقين شخصيين له « أقامهم إثنى عشر ليكونوا معه » (مر ٣ : ١٤). عاينوا أمجاد حياته وكرامته وآلامه وتعاليمه الإلهية مرافقين له بينما كان يجول يصنع خيراً ويشفى كل ضعف ثم زودهم بالسلطان ليؤسسوا الكنيسة الأولى.

❖ دعاهم ليعملوا كوكلاء لأسراره وأعطاهم قوة وسلطاناً ولم ييخل عليهم بالمواهب ليشفوا النفوس والأجساد، وأعطاهم امكانياته التى لا تقوم على مظاهر زمنية انما على روحه القدوس الذى سكن فيهم وعمل بهم. فصار هو لهم كل شيء، نائلين غنى قوته فى كرازتهم بملكوته رافضين الزمنيات بكل تفاهتها، غير حاملين شيء فى طريق بشارتهم. بلا عصى ولا مزود ولا خبز ولا فضة ولا ثوب، هو كنزهم وفضتهم وخبزهم وطعامهم وسندهم. هذا وقد أوصاهم أن ينفذوا أى غبار عن أقدامهم يحول دون طلبهم وريحهم للنفوس، وأن لا يقبلوا عطايا الاشرار، وأن يتمنطقوا ليحملوا سراج الانجيل كوكلاء أمناء حكماء.

❖ أعدهم الرب وارسلهم، فعملوا بلا كلل ليهيئوا له شعباً مبرراً وأوانى بر مهياًة للمجد. ونقلوا شعوباً من الظلمة إلى النور ومن عبودية الخطية إلى حرية مجد البنين، لذا فاحت من سيرتهم رائحة المسيح الذكية وتنسمها العالم نفحات قدسية.

❖ إصطادهم المسيح له المجد بطريقة ماهرة ليصطادوا هم كل الأرض، وبالرغم من أنهم كانوا ماهرين فى صيد السمك إلا أنهم أمسكوا فى شبكة المسيح ربنا، والقوا شبكة كرازتهم الرسولية بعد أن كانوا شهود عيان لذات الكلمة المحيى، ولازالت شبكتهم مطروحة بينما المسيح يقوم بملتها مادنا فى زمان الدعوة أى زمان الكرامة.

❖ لقد كان اختيار الرب لهم وتعيينهم يقابل عدد الاسباط، وهذا يعنى أنهم رؤساء كنيسة العهد الجديد على مثال رؤساء الآباء فى العهد القديم، وبسبب ذلك اختاروا «متياس» بديلاً ليهوذا الخائن مخالف الناموس، وبهذا يكونون هم الاثنى عشر الذين سيجلسون على الكراسى يدينون اسباط اسرائيل الاثنى عشر فى اليوم الأخير.

❖ ولقد كانت أسباط إسرائيل إثنى عشر (حز ٢٤ : ٤) وأساس أسوار مدينة الله إثنى عشر، لذلك كان لرمزية عدد التلاميذ القديسين أهمية تاريخية، مما دفع الرسول بطرس إلى أن يبنه التلاميذ إلى ضرورة اختيار تلميذ يكمل العدد بعد أن سقط يهوذا الخائن. على أن يتم ذلك قبل موعد الاب وحلول الروح القدس فاستكمل العدد إلى إثنى عشر بضم متياس (أع ١ : ٢١). لكن بعد استشهاد يعقوب أبا الرب (أع ١٢ : ٢) أول شهيد من الإثنى عشر رسولاً لم يستكمل العدد مرة أخرى، لأن الروح القدس فى يوم العنصرة كان قد كرس الكنيسة بحلوله على الإثنى عشر يوم الخمسين (أع ٢٤).

٢ - تلمذتهم ومرافقتهم للرب (تكريس الإثنى عشر):

❖ كانت عين المعلم عليهم، حتى أنه ميز هؤلاء الإثنى عشر عن سائر التلاميذ، قبل أن يرسلهم أمام وجهه قبل صليبه، ثم جدد إرساليتهم بعد قيامته. فهؤلاء هم الخميرة الصغيرة التى ستخمر العالم كله، لهذا جعلهم رفقاءه الدائمين، يسجلون مواقفه فى قلوبهم وعقولهم، ويتبعونه ومنهم من يستند على صدره. يشاهدون معجزاته ويسمعون تعاليمه، وربما يشرح لهم وحدهم ما يغمض عليهم فهمه. وبينما يرونه يصلى كان يعلمهم كيف يصلون، حتى لم تعد لهم حياة إلا معه « يارب ها قد تركنا كل شيء وتبعناك » و « يارب لمن اسرار ملكوت السموات » وعلاقته بالآب والروح القدس فى أحاديث لم يسمعها أولاً إلا هم، قبل أن تتاح لكل من يؤمن من خلال الأناجيل المكتوبة. وجعلهم يعرفون من هو : « أنت هو المسيح ابن الله الحي » (مت ١٦ : ١٥، مر ٨ : ٢٩، لو ٩ :

٢٠، يو ٦ : ٦٩). وأعطاهم مفاتيح ملكوت السموات، وأن يربطوا ويحلوا على الأرض. حدثهم عن موته وقيامته وأنه سيأتي في مجد أبيه ليدين الأحياء والأموات، وأنهم في مجيئه الثاني سيجلسون على كراسى وينالون مجدهم الحقيقي. سمعوا كلامه أنه نور العالم وأنه المحرر وأنه الراعى الصالح وأنه الطريق والحق والقيامة والحياة.

❖ كونوا مجمع الإثني عشر من المدعوين الذين دعاهم الرب فأطاعوه وتركوا كل شيء وتبعوه والتصقوا به (تركوا الشباك والسفن والجباية...) وصاروا مجمع الشهود له (لو ٢٤ : ٤٨) (أع ١ : ٨) الذين كشف لهم أسرار الملكوت وقد أعطاهم إسم «رسل» (لو ٦ : ١٣).

وقد دونت أسماءهم كل اثنين معاً. إذ لم يكن هذا مجرد أسلوب كتابي لكنه جمع الأخ مع الأخ والصديق مع الصديق للعمل معاً. لذا شبههم أحد الكتاب ببشارة الكنيسة يجلس كل اثنين على مقعد ليقودوها نحو ميناء الأبدية.

❖ عاشوا معه معانين كل شيء في ألفة التلمذة، فشبتت أرواحهم بالنعمة ونطقوا بالروح القدس مسجلين أعماله وأقواله وجميع ما ابتدأ يفعله ويعلم به، إذ أن مجد أعماله وتعاليمه لا نهاية لها، وهو الحى الذى يحتل مركز المنارة فى كنيسته ولا يزال يعمل ويتكلم ويقدم جسده ودمه الكريمين على مذبحة المقدس.

❖ علمهم أن يختلوا للصلاة، إذ كان يصلى على انفراد وهم معه، داخلاً بهم معه إلى خلوته لعلهم فيما يروه يصلى يستطيعون أن يدركوا علاقته الفريدة مع أبيه. فكانوا معه يعلمهم الصلاة كطريق لشركة الثالوث القدوس، حتى إلى معصرة جستيمانى. وكشف لهم عن ذاته سراً حتى لا يعثروا، وارادهم أن يصمتوا ولا يعلنوا عن شخصه إلا بعد أن يكمل العمل الذى جاء ليتممه.

❖ تعلموا منه سر الصلاة وصاروا عابدين حقيقيين عندما رآه كنموذج ومثال يقضى الليل كله فى الصلاة، لذا بصلواتهم مجدوا اسمه وبشروا بسره

كمعلمى العالم وقت أن كانوا فى الجسد، ثم بعد انتقالهم إلى المنازل العلوية مازالوا يتحدثون الينا عنه بواسطة البشائر التى سجلوها مسوقين من الروح القدس.

❖ عندما سألوه : يارب أين تمكث ؟ اجابهم الرب « تعالوا وانظروا » وهكذا ذهبوا ونظروا وساروا معه تاركين كل شىء حاسبين كل الأشياء نفاية، لذا أظهر لهم مجده. فأمن على يديهم كثيرون وملثوا العالم كله دهشة ولم يعوزهم شىء.

❖ قال لهم الرب، فيما هو يتلمذهم له، بأن كثيرين من غير جنسهم، بل من العشارين والزوانى، سيأتون من المشارق والمغرب ويتكثرون فى ملكوته. هذا وقد انفردوا بمعاينة تجليه على جبل طابور، وكذلك عندما غسل أرجلهم ليكون لهم نصيب معه، ثم ناولهم جسده ودمه مستمعين لحديثه الوداعى ليلة الصليب، وسمعوا وعده بارسال الروح القدس المعزى، وشاهدوه فى صلاته الشفاعية سائلاً من أجلهم.

❖ جعلهم يعاينون عظمته وأراهم كيف أنه أخذ من الله الآب كرامة ومجداً، وسمعوا معه الصوت المقبل من السماء عندما كانوا معه فى الجبل، ونقل لهم اعلان حقيقته المحتجبة عنا بسبب ضعفنا، كى تكون كرازتهم ليست مجرد وعظ بل شركة حياة فى بساطة الحمام وحكمة الحيات كحملان فى وسط ذئاب، محذراً إياهم من خمير الفريسيين، معطياً الكلمة للمبشرين.

❖ أن الرب أعدهم بالتعليم والمعجزة والقودة والمعاينة، وارسلهم أمام وجهه إلى كل موضع ليعلّموا أمامه ومعه ولحساب حصاده، فهو الذى يبذر كرب للحصاد وهو الذى يحصد، ويدونه لا توجد إرسالية ولافعلة ولاحصاد. وبه وحده تكون فلاحه ملكوت السموات، وهو سند الفعلة والحصّادين.

❖ وأخيراً رافقوا موكب دخوله أورشليم وتطهيره للهيكل، وعاشوا خبرة آلامه ومحاكمته، ووعدهم بأن الذى يسمع منهم فقد سمع منه، وأن من يرذلهم

يرذله وأن من يقبلهم يقبله، مانحاً لهم برهانه يتكلم فيهم، وكنوز محبته صيرتهم معلمين مؤتمنين، لذا خرج منطقتهم فى كل الارض وفتنوا المسكونة.

❖ إنهم مختارون بطريقة إلهية، والرب الإله عرف قلوبهم وما يحدث فيها، بل وحتى ما فى أعماق نفوسهم وكأنهم يعبرون به بألسنتهم، لأنه لا يخفى شيء عن ذاك الذى كل شيء عريان ومكشوف أمامه، فأعدهم الرب بالمعرفة وشدهم وحوّل حزنهم إلى فرح ونزع عنهم كل سبب للحزن وأفاض عليهم التعزية، وأعطاهم أن يكونوا شهود عيان لقيامته ليكرزوا بها بعد أن يحل الروح القدس عليهم ويلبسوا قوة من الاعالى.

❖ فمرافقة الآباء التلاميذ ومشاهدتهم لاعمال الرب هى الامتياز الفريد لهم، تلك التى تأسست على سلطان الشهادة لقيامته وعلى قيادة الروح القدس لهم، حتى أن كل من يريد أن يرى الحق يتأمل فى تقليد الرسل المعلن فى أنحاء العالم داخل كنيسة الله.

٣ - الرسل شهود القيامة :

❖ إن الرسل الإثنى عشر هم المصدر الذى بُنيت عليه الشهادة الحاسمة لقيامه الرب يسوع المسيح من بين الأموات، وقد كان ظهور المسيح لهم بنفسه وبصورة محسوسة بعد قيامته، هو نقطة الانطلاق للكراسة الأولى بالمسيح.

❖ لقد ظهر لهم بعد قيامته المجيدة من بين الأموات، وكلمهم عن الأمور المختصة بالملكوت وأراهم نفسه حياً ببراہين كثيرة، ففهموا ما سمعوه وشاهدوا مالم يستوعبوه قبلاً «فتذكرن كلامه» (لو ٢٤ : ٨).

❖ لقد ظهر لهم وهم متكونون ووبخ عدم إيمانهم وقساوة قلوبهم، لانهم لم يصدقوا الذين نظروه قد قام. وقال لهم : « اذهبوا إلى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها. من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدين » (مر ١٦ : ١٤) وأرسلهم كما أرسله الأب كى يكونوا شهوده، وفتح

ذهنهم ليفهموا كل ما كتب عنه فى ناموس الأنبياء، وأوصاهم أن لا يبرحوا
أورشليم بل ينتظروا موعد الآب بحلول قوة الروح القدس. ثم يشهدوا فى كل
مكان وإلى أقصى الأرض، بعد أن تبعوه فى التجديد.

❖ أراهم نفسه حياً وهو قائم من الأموات، حيث وقف فى وسطهم فهو
للجميع والجميع له إذ أنهم كلهم فيه ومن أجله مكرمون، لأنهم متساوون فى
كرامتهم الرسولية، واعطاهم عطية سلامه كوديعة - «سلام لكم» - لذا فرحت
قلوبهم عندما رأوا الحى من بين الأموات، وأراهم يديه وجنبه ليكرزوا بمسيح
القيامة الذى هو مسيح الصليب، وبأنه الحى إلى أبد الأبد، الخروف القائم
كأنه مذبح.

❖ جاءهم بعد قيامته معلنا لهم ذاته بعلامات ملزمة وبطريقة لا يمكن أن
يشك فيها أحد، حاضراً فى وسطهم كرأس لهم يمنحهم سلامه، محققاً لهم وعده
كاشفاً لهم جراحاته، شافياً ضعفاتهم وعدم إيمانهم. حتى أنهم لم يحزنوا
لصعوده إنما رجعوا بفرح عظيم ليعملوا العمل الذى أقيموا وأرسلوا من أجله، لا
صيد السمك بل الصيد الروحى الكثير.

❖ سمح لهم أن يجسوه ويلمسوا أثر المسامير فى جسده الظاهر القائم من
الموت، وشاركهم الطعام، لذا لم يكن لهم أن يصطادوا السمك بعد، بل
يصطادوا النفوس فى شباك الروح فإمتلأت شباكهم بالصيد الكثير من كل
الشعوب والاجناس. وبعد أن أراهم نفسه حياً ببراهين عديدة لاتقاوم، جعلهم
يأكلون ويشربون معه بعد قيامته وهو قائم أبداً، فشاهدوه حياً وهو حى وقائم
فيهم، وصارت شهادتهم لخبيرة قيامته هى ملء السموات والأرض والاجيال
والدهور ولا يستطيع فكر أن يحيط بها، معلنين بره وقداسته ورحمته وفداءه
وخلصه الأبدى والايان بإسمه وقوته - (قوة الإسم) - كرأس وكحجر الزاوية، هذا
الذى كان عجيباً فى اعيننا.

❖ اجتمع معهم فى العلية « ليريهم يديه وجنبه » فرأوا الجروح ومجد المجروح معاً، لاجل هذا كانت لشهادتهم نعمة عند جميع الشعب، وقد أعطوا فمًا وحكمة لم يقدر جميع معانديهم أن يقاوموها أو يناقضوها، تراءى لهم وهم مجتمعون فى العلية وفى السفينة على هيئة كنيسة واحدة مبنية على أساس الرسل والأنبياء والمسيح القائم فيها هو الأساس وحجر الزاوية ورباط وتماسك البنيان.

❖ وبمقتضى رؤيتهم لمجد قداسته كرز الآباء التلاميذ بالحياة الجديدة وبالبشارة بالقيامة من الأموات وصاروا شهوداً لجدتها ونذيرون بيوم مجيئه الثانى، وصارت جروح الرب بظهوره لهم هى برهان القيامة وطريق الايمان الحر والشركة.

❖ فإشراقه قيامة الرب جعلتهم كارزين بخبر قيامته وهو الذى يُظهر فيهم رائحته الزكية، وظهوره لهم وسلطانه على سمك البحر وعلى الخليقة المادية ودخوله عليهم والأبواب مغلقة كان مقدمة لهم ليمارسوا ويختبروا سلطانه.

❖ وظهورات قيامته لهم أكدت أنه القدوس الذى لم ير فساداً وأن مجده يظهره بمسرة ارادته لاحبائه حتى تفرح قلوبهم ويخبروا بالحياة الأبدية التى أظهرت لهم وبيبحروا بسفينة الخلاص فى بحر الكرازة للعالم ليصلوا بالكنيسة إلى شاطئ الأبدية الهنية.

٤ - نالوا قوة من الأعالى :

❖ حينما دعا المسيح تلاميذه كلفهم أن يكرزوا به، وكان لابد لهم أن ينالوا قوة من الأعالى، أى الروح القدس الذى حل عليهم يوم الخمسين، وهم فى خدمة كرازتهم كانوا يستندون كلية على عمل هذه « القوة » تلك التى لم تتركهم يتعوقون أو يفشلون فيما أرسلوا من أجله.

❖ فهطلت عليهم البركات الروحية الغزيرة من السماء كمطر سمائي ليقدموا ثمار الفضيلة لفلاح البشرية الرب يسوع، مظهرين باعمال أجسادهم البشرية فضائل القوات غير المتجسدة، فلم تهبط الملائكة من السماء، لكن الأمر الأكثر عجباً هو أنهم هم قد صعدوا إلى مرتبة فضائل الملائكة، إذ وهم فى الجسد صاروا ملائكة فى الفضيلة، وخرجت من أفواههم الترابية لغة تقدر أن تشفى المرضى، وظلال أجسادهم التى هى من طين أمكنها أن تنتصر على الموت وعلى قوات الشر.

❖ نالوا قوة من الاعالى ليكرزوا للخليقة كلها، وارسلهم ليتلمذوا جميع الأمم ويعمدوهم باسم الثالوث القدوس ويعلموهم جميع ما أوصاهم به، ونفخ فى وجوههم لمغفرة الخطايا، ووعدهم بأن روح قدسه لن يفارقهم إلى انقضاء الدهر، فكان الروح يعلمهم ويتكلم على سنتهم ويحدد أماكن كرازتهم وينقلهم من حقل إلى آخر ويعمل بهم الآيات.

❖ أعطاهم موهبة التكلم بالالسنه وروح الشجاعة والمجاهرة ليتكلموا بكلامه بكل مجاهرة ويجرون الآيات والأشفيه والعجائب باسمه، وكذا منحهم روح الاقناع والتعزية والموازرة والسلطان، ليضعوا الأيادى ويبنوا الكنائس مقودين بقوة الروح القدس، وبصحبة الملائكة الخادمة المرسله للخدمة لاجل العتيدين أن يرثوا الخلاص، ففتحت لهم الملائكة أبواب السجون وأخرجتهم منها وقادت مسارات كرازتهم فجازوا كل محرس، ولم يقدر أحد أن يقاوم الحكمة التى كانوا يتكلمون بها، حتى أن وجوههم كانت تبدو وكأنها وجوه ملائكة. فزلزلوا أساسات السجون وفتحوا أبوابها، وأقاموا موتى وشفوا مرضى بل وكان ظلمهم ومناديلهم تبرأ الأوجاع وتخرج الأرواح الشريرة، وأعطوا قدرة ليخرسوا السحرة ويصدوا كل من يكذب أو يجدف على روح الله الساكن فيهم، ولم تكن شهادة كرازتهم بسمو الكلام بل ببرهان الروح والقوة، ولم يكونوا هم المتكلمين بل روح الله.

❖ إن الروح القدس أرشد الرسل التلاميذ إلى جميع الحق وأخبرهم بأمر آتيه، فكانت لهم نعمة لدى جميع الشعب، ونطقوا بكلام الله أمام كثيرين. أما الذين سمعوهم فآمنوا وصار على الجميع خوف عظيم، وعلى هذا كان عهد الرسل وإيمان الرسل وبركة الرسل وكنيسة الرسل التي نحن مبنيون على أساسها وربنا يسوع نفسه هو حجر الزاوية فيها.

❖ وبقوة روح الله صارت أفواههم خزائن ملكية حُفظ في داخلها كنز شفى أمراضاً كثيرة وكل كلمة خرجت منهم كانت سببا في ثراء روحى كبير، كحملان وكحمام عبر المحاكمات والاضطهادات، متكلين على من أرسلهم وعلى الذى يستطيع أن يجعلهم أقوى جداً من الأسود والاهوال. ولكن كان من المناسب أن يكونوا هكذا، لأن هذا يمجدهم أيضاً أكثر ويعلن عن قوة الذى اختارهم وعينهم أكثر.

❖ فالمجد لك يا صاحب المجد والوعد فقد أعطيت رسلك التلاميذ عطايك وملئتهم من روح القدس روح الحكمة والفهم والمشورة والقوة والمعرفة والمخافة، الروح الذى هو فوق كل علم ودراسة وهو صاحب الكلمة، وهو وحده الذى قادهم ليجاهروا وليجولو مبشرين بالإسم الحسن الإسم الحلو المملوء مجداً، الذى ليس بأحد غيره الخلاص، إسم الحياة والنور والفرح والمجد والبهاء والسلطان والقدرة والقوة والبركة والنعيم الأبدى.

❖ المجد لك أيها السيد الرب الإله ضابط الكل وابنك ربنا يسوع المسيح القدوس، لأنك أعطيت رسلك المكرمين أن يتكلموا بحسب كلام قولك وأن يعملوا حسب عملك المبارك، وأن يُعطوا نعمة مجاهرة عظيمة ويعلموا قولهم على كل تهديد، وينطقوا باسمك الذى تخضع له كل قوة فى السموات والارض والذى سيبقى عالياً، وتنطق الآيات والعجائب باسمك العظيم فيمجدك كل حى يا إله الأحياء.

❖ المجد لك لأنك جعلت تلاميذك يفعلون كل ما سبقت وعينت يدك ومشورتك وقد مكنتهم ليتكلموا بما رأوا وسمعوا، رغم كل التهديدات والمؤامرات، بل جعلتهم يزلزلون الأماكن التى تزعزت أمام قوة شهادتهم بالكلمة وبالعمل.... المجد لك لأنك ملئت أفواههم بكلامك ليتكلموا به علناً وبلا مانع.

٥ - شهادة الرسل :

❖ تميزت خدمة الرسل بالكراسة بالإنجيل، إذ كانوا مزودين بسطان وكرامة سيدهم نفسه، فهم مبعوثون شخصيون لسيدهم السمائي الذى اختارهم وعينهم ورعاهم وأقامهم وأرسلهم وائتمنهم على العالم أجمع.

❖ وعملهم الرسولى يشمل الخليقة كلها وتلمذة جميع الأمم، وتأسيس الكنائس وبنيان كنيسة وملكوت الله على الأرض، خلال رعاية النفوس وافتقاد الكنائس من حيث تأسيسها وبنيانها وتعزيزتها وتسليمها الايمان.

❖ إنهم أول من اعترف علانية بألوهية المسيح ربنا، فصاروا له وصار لهم وهو الملء الذى لا تسعه عين ولا يحده مكان ولا يحيطه فكر أو زمان، أظهر لهم ذاته بعد قيامته وهم أظهوره للناس وأطعموا الحملان - غنم الرب - الناطقة، وشهدوا له أمام جميع الأمم. مداو أياديهم وآخرون منطلقوهم وحملوهم إلى حيث لا يشاؤون، فسلموا الايمان كاملاً بلا تردد أو جزع، وهم لنا مجد الكنيسة وسورها وفخرها وأبوابها وأعمدتها وعظمتها على مدى الدهور.

❖ قادهم الرب إلى الكمال وجعلهم قوة فاعلة أمام السنهدريم والفريسيين، بعد أن اخرجهم من الظلمة إلى نوره العجيب بنعمة شدة قوته. وسكب عليهم روح قدسه فتكلموا ووعظوا بكل لغات الامم بينما هم أميين، وتفتحت اذهانهم وفهموا الكتب والنبوات إلهامياً، فأرتفعت أصواتهم بالمناداة والاعلان، واضعين أساس التعليم الذى بنيت عليه الكنيسة فى إيمانها وعقيدها وفهمها وسلوكها

وخدمتها وكرازتها وعبادتها وأسرارها وحياتها الروحية.

❖ ارتاح روح الله فيهم وأكملوا مشيئته حتى أن الذين سمعوهم نخسوا في قلوبهم وصار فيهم خوف، واجروا آيات وعجائب يتمجد بها إلهنا المتعجب منه بالمجد، أما الذين يعثرون فيه فينكسرون إذ أنه حجر امتحان وصخرة عثرة من يؤمن به لا يخزي.

❖ استودعوا نفوسهم كما لخالق أمين في عمل الخير فشهدوا لمن له الشهادة. ونظروا أعمال الرب حتى يوم صعوده عندما أخذته سحابة المجد عن أعينهم كما بمركبة ملوكية، وسيأتي هكذا كما رأوه منطلقاً إلى السماء، كي يختتم زمان الكرازة والفرح ويعطى لتلاميذه أكاليل المجد في ذلك اليوم الاخير عند شاطيء الأبدية.

❖ لقد حفظوا وشهدوا لمواعيده الإلهية الحقيقية غير الكاذبة، ونالوا قوة القوات وصاروا مختارين من المختارين، وأهلوا للجلوس معه على مائدته في ملكوته، وصاروا نجوماً تلمع في السماء وتغطي بلمعانها كل ما عداها. وهم حجر الأساس والاعمدة الذين حققوا وعد الله الصادق بأن أبواب الجحيم مجتمعة لم ولن تقوى على الكنيسة المقدسة.

❖ اقتنوا الروح القدس وتركوا المقتنيات، وعاشوا حياة الشركة ووزعوا الحاجات فشهدوا للغنى وحده ولم يكن أحد عندهم محتاجاً، وقد وضعت الاموال عند أقدامهم. امتلئوا من الروح وتفرغوا من هموم العالم بعد أن وجدوا اللؤلؤة الإلهية، ونالوا المائة ضعف عوض بيعهم وتركهم واخلاءهم، وتسجلت سيرتهم مكتوبة في السموات ومعظمة في نفوسنا وفي الكنيسة على مدى الأجيال.

❖ صنعوا الأشفيه والعجائب وشفوا المرضى والمعذبين وابرأوا المحمولين على الفراش والأسرة أينما ساروا وحلّوا، لأن روح الله الذي ملئهم كان يعمل ولو من بعيد مثلما خرجت الشياطين تصرخ عندما رأت المسيح. وهو الذي ساقهم

ليكتبوا الأناجيل والأسفار والرسائل الموحى بها إليهم، فجاءت أيقونة للمسيح ربنا ورسالته إلى خليقته مشحونة بالحكمة الإلهية والتعليم الصحيح.

❖ إن إصغاء النفوس لما يقولونه كان بنفس واحدة وآياتهم التى صنعوها بقوة الله المدعوة عظيمة جعلت الفرح العظيم يعم مدن كرازتهم واندھش المؤمنون وعظموا الله، لم يكرزوا بانفسهم متذكرين أنهم خدام ولم يستمدوا كفاءتهم لهذه الخدمة من ذاتهم بل من الذى دعاهم فهم خدام العهد الجديد، خدام الروح وليسوا خدام الحرف أى خدام الناموس القديم المكتوب على الالواح الحجرية.

٦ - آلام الرسل :

❖ دفع الآباء الرسل ضريبة المناذاة بإنجيل الخلاص. وقد صارت جلداتهم وعذاباتهم واهانتهم وموتهم هى جميعها فرحهم وشهادتهم لآلام المسيح، أما اضدادهم فماتوا مشهوداً ضدھم من إله الحق.

❖ ألقوا عليهم الأيادى ووضعوھم فى حبس العوام، إلا أنهم حولوه إلى كنيسة ومنسك، قيدوا أياديهم الا أن كلمتهم لا تقيد، حبسوھم فأفرج عنھم ملاك الرب وفتح أبواب سجنهم، وخرجوا لينيروا ظلمة ليل العالم، وليكلموا الاموات بالذنوب بجميع كلام الحياة. وقد تركوا الابواب مغلقة وسلاسل أياديهم الحديدية ومقاطر أرجلھم الفولاذية هناك، بينما هم واقفين فى الهيكل يعلمون الشعب ويمثلون أورشليم بتعاليمهم الالهية، فما عسى أن يصير هذا!؟

❖ قوة الله هى التى عملت فى كرازتهم وهى التى استخدمت منهم الصياد وصانع الخيام والعشار والأمى والعامي، وجعلت الوسائل التى يُظن أنها تحاصرهم هى نفسها علامة نصرتهم، فبينما يلقوھم فى السجون وتتشدد من حولهم وعليهم الحراسات، تنهزم أمامهم قوات الجحيم.

❖ فلا توجد قوة تستطيع أن تقف أمام عمل الله الذى انقذهم من الاغلال والأبواب والأقفال، لا ظلمة ولاقيود ولافولاذ ولا حدود ولا حديد ولا حواجز ولا

مغاليق ولا مسافات إذ منطقتهم الملائكة ورأوا مسبقاً مجد العرس المعد، وجازوا المحرس الأول والثاني واجتازوا الأبواب الحديدية التي انفتحت لهم من ذاتها بيد من بيده سلطان أن يفتح ولا أحد يغلق، كي يكرزوا بملكوته الذي لا يتزعزع.

❖ ومن الرسل الإثنى عشر الأظهار من سُجن ومنهم من نُفي أو ضُرب أو جُلد، ومنهم من صُلب ورجُم ومنهم من قُطعت رأسه. فأصطبغوا بالصبغة التي أصطبغ بها الرب وشربوا من كأسه كخدام لعهد الجديد، وبهذا الألم صاروا عظماء في بناء الله النامي المركب المرتفع في المسيح الحى مخلص جميع الناس.

❖ حاربوا وحوشاً وقدموا نفوسهم ذبائح محرقة، معترفين لله الاعتراف الحسن بحياتهم وأقوالهم وآلامهم، وهى النعم التى لم تُعط إلا لهم كرسل لله سيدينون العالم معه، بعد أن سفكوا دماءهم ذكصولوجية حب لشخص الرب مصطبغة بشهادة الاعمال والاقوال والحياة. وبالدم والالم والتنكيس والعذاب والاغتراب والتشتت والميتات التى مجدوا بها الله ولم يحبوا حياتهم حتى الموت.

❖ لقد حفظت لكم يد الله الساهرة صفحات أعمالكم الرسولية فى سفر الحياة فى المدنية التى لها الاساسات من أفراح ومسرات حيث لاحزن ولاكآبه ولا تنهد، أما الذين اساؤا لكم وللكنيسة فقد ماتوا وأكلهم الدود، وبقيت كلمة الله حية فى وسط السنين، وقد عبرتم حاملين لها من ضيق إلى قوة بصبر وشهادة عزيزة، أمام كل المناقضين والمقاومين والمجذفين.

❖ فتح لكم الرب أبواب الأبدية فتعزيتهم بمرآها أكثر من عن كل مجد العالم الزائل، وقدرتم أن تثبتوا ضد مكائد ابليس، وبقدرة القادر وحده استطعتم أن تتمكنوا من القلع والغرس وغلبة الألم وصنعتم براً وأطفأتم قوة النار وصرتم اشداء لأن المسيح ملككم الأبدى يسد كل فم يتحدى ويجازى بغضبه الأئمة.

❖ طوباكم لأن الرب اختاركم بعد أيام وليالي من الصلاة للآب (لو ٦ : ١٢) ودعاكم كي تبقوا معه، حسبما قال له المجد «لستم أنتم اخترقوني بل أنا اخترتكم» (يو ٥ : ١٦). لذا شهدتم باقتدار لتعليم معلمكم الذى كل من سمع له بهت من أجل الحكمة التى كانت تخرج من فيه. قائلين «ما رأينا مثل هنا قط» (مر ٢ : ١٢)، «قد رأينا اليوم عجائب» (لو ٥ : ٢٦).

❖ طوباكم لان الرب كرسكم وعلمكم تعليماً خاصاً وفر لكم ما يصعب عليكم فهمه، وقد ادار معكم الحوارات واختصكم بالمعينة لكل ما صنع. وقد طوبكم بعد أن رفع عيونكم نحوه، معتبراً أنكم المساكين بالروح وبأنكم الجياع والعطاش إلى البر ورثة الملكوت. طوباكم لأن الرب زكاكم وأرسلكم عن أجل تلمذه الخليقة الجديدة، وغسل أرجلكم لتقديسكم وليعدكم كي تكون كرازتكم على هذا النمط، وهو علم بما سيكون. هذا وقد سلمكم سر العشاء الربانى ثم ظهر لكم بعد قيامته وعاينتم صعوده. واقفين تتطلعون إلى السماء عندما ارتفع عنكم.

❖ طوباكم لأنكم أنية مختارة للكرامة ، كل من قبلكم وسمع منكم وجد القبول عند السيد الملك الذى أرسلكم، فهيئتم له شعباً مستعداً وغلبتم الأمور التى أعاقت كرازتكم، وأنتم لستم فقط منتصرين بل أعظم من منتصرين وتلمع فوق رؤوسكم الأكاليل التى منحها لكم موزع الأكاليل الذى لا يُغلب.

❖ طوباكم لأنكم سفراء المسيح وقد صالحتم الشعوب مع الله وبددتم الأوثان، وعملتكم لحساب الذى أقامكم لتكثروا معه، محتملين الآلام والتعبير والاستهزاء والاهانات والنفى والاتهام بالسُّكر والسلافة وكل صنوف الاتعاب. تلك التى سبق الرب واعلمكم بأنها ستكون من نصيبكم إلى أن تأتى أزمئة رد كل شيء حيث لن تغيب شمسكم وقمركم لا ينقص.

❖ طوباكم أيها الأعمدة المختارة لأن أفواهكم كانت خزائن ملكية، فكنتم

أطباء وزراع وربانية سفن، كنتم أطباء لأنكم شفيتم مرضي، وزراع لأنكم بذرتم كلمة التقوى، وربانية لأنكم أسكنتم نوات الضلال. ولهذا فقد قال لكم الرب « اذهبوا واشفوا المرضى » (مت ١٥ : ٨) كما لو كان يتحدث إلى أطباء، وفي مرة أخرى قال لكم « ارسلكم الان لتحصدوا ما لم تتعبوا في غرسه » (يو ٤ : ٣٨)، كما لو كان يتكلم مع زراع. ثم قال لكم « سأجعلكم صيادي الناس » (مت ٤ : ١٩) وكأنه يتحدث إلى ربانية سفن وصيادين للناس، وهو الذي زينكم بكل فهم وكل موهبة وكل معرفة روحية كوعده الصادق.

❖ طوباكم لأنكم تمثلتم بالمسيح ولم تقدر أى قوات حاضرة أو مستقبلية ولا أى علو أن يفصلكم عن محبته . ففرشتم ثيابكم تحت أقدامه، وأنفقتم تسيرون على خطواته وتتبعونه من ورائه وكما هو السماوى هكذا أنتم سمائيون وأظهرتم بحياتكم الحياة الجديدة. فكسبتم النفوس الكثيفة والغليظة وتسلمتم مفاتيح ملكوت السموات وما تربطونه يكون مربوطاً وما تحلونه يكون محلولاً فى السماء، وصارت الكنيسة المؤسسة على المسيح صخر الدهور بكم تحل وتربط بكم تظهر قدرته لبنى البشر.

❖ طوباكم لأنكم سعيتم فى المسيح واستطعتم كل شيء فيه، صارت قيودكم ظاهرة ووعظكم وفرحكم وافتخاركم وتعزيتكم به وفيه، فلم تخافوا من الذين يقتلون الجسد، سالكين كالحملان مستعدين لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب رجائكم غير خائفين البتة حاسبين أنكم لستم مستأهلين لهذه الخدمة الرسولية، ناظرين إلى الأمور التى لا ترى وإلى ثقل المجد الأبدى.

❖ طوباكم لان حياتكم امتزجت بالاعشاب المرة وقد اخزيتكم حكماء وأقوياء وابطلتم الموجود، من أجل أنكم أغنياء فى الايمان . انكرتم ذواتكم وجعلتم حب المسيح عوض كل شيء حتي عوض اسماءكم وهويتكم فصار هو لكم كنز الكنوز، عشتم معوزين متضايقين متألمين تائهين وصارلكم اسم الله القدوس حلاً فى حناجركم أكثر من العسل. لهذا نلتم الغبطة والطوبى والعوض الدائم

الذى هو أعظم بما لا يقاس من كل شيء ، وهو ما يقتضى درجتكم الرسولية.

❖ طوباكم لأن الرب القائم دعاكم أخوته « قولاً لإخوتي » (مت ٢٨ : ٩) ، وأظهر لكم نفسه حياً واعان ضعف إيمانكم ، ثم ارتفع أمام عيونكم إلى أعلى السموات ليسكب روحه القدس عليكم فى يوم الخمسين ، فتنزعوا فلاحته وتنطقوا باسمه إلى أقاصى الأرض وتعبر شهادتكم كالارجوان نحو الحمل عريسكم الإلهى .

❖ طوباكم لأنكم عوقبتم فى عيون الناس ، لكن رجاءكم مملوءاً خلوداً وستقدمون بجرأة عظيمة فى وجوه الذين ضايقوكم لتحصدوا بالابتهاج ، عائدين بالفرح حاملين أغماركم بعد أن اصطبغت تيجان رسوليتكم بدم الشهادة وتوجتم كرازتكم المقدسة بزينة شارة الدم الثمين .

❖ طوباكم لأنكم أساس الكنيسة وستجلسون على كراسيكم تدينون أسباط إسرائيل الإثنى عشر ، وقد صرتم أساسات أورشليم السمائية المدينة التى لها الأساسات ، وعلى سورها كُتبت أسماؤكم ، أسماء الإثنى عشر أساساً الفاخرة « أسماء رسل الخروف الإثنى عشر » (رؤ ٢١ : ١٤) .